مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

آيات مقدار اليوم عند الرب عز وجل

" دراسة تأصيلية "

الدكتور أحمد حسين علي الشياب

أستاذ التفسير المساعد بكلية الآداب/ بجامعة الملك فيصل

ملخص البحث.

تناولت هذه الدراسةُ البحثَ في مقدار اليوم عند الرب عزّ وجل، من خلال النظر في مفهوم اليوم كوحدة قياس في الدنيا والآخرة، ومن خلال دراسة الآيات التي تناولت مقدار اليوم عند الرب سبحانه، والنظر في سياقها ومعناها، والتوفيق بينها، بهدف تحديد مفهوم اليوم عند الرب سبحانه، وإزالة اللبس الحاصل من اختلاف مقادير الأيام التي ذكرت في سور (الحج والسجدة والمعارج) المتعلقة بذات الله تعالى.

فتبين أنّ اليوم الدنيوي غير اليوم الأخروي، فالدنيا لها نظام في احتساب الوقت، والآخرة لها نظام، وأنّ اليوم بحق الله تعالى إنما هو برهة من الزمن تختلف من موقف لموقف. وما ذكر لفظ " اليوم " في القرآن الكريم إلا لمحاكاة البشر فيما يعرفونه من أساليب احتساب الوقت في نظامهم الأرضي. وقد تفرع عن هذه النتيجة كثير من المسائل التي أجابت عنها الدراسة في هذا البحث.

الكلمات الدالة: اليوم، مقدار، وحدة قياس، ألف سنة، خمسون ألف سنة .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإنه قد أشكل على بعض الناس مفهوم اليوم بحق الرب سبحانه وتعالى، وما ذكر من مقادير مختلفة لهذا اليوم. وقد اتخذ بعض المتربصين هذه الإشكالية فرصة للتشكيك في مصداقية القرآن الكريم،[1] فجاءت هذه الدراسة لكشف الغطاء عن هذه الإشكالية، من خلال الوقوف على حقيقة اليوم عند البشر، وعند الرب عز وجل، وبيان اختلاف المقاييس البشرية للزمن عن المقاييس الإلهية، ومن خلال النظر في حقيقة ما ذكر من مقادير لليوم بحق المولى سبحانه، والتوفيق بينها، ودفع الإيهام عمن يعتقد بوجود تناقض بينها، سائلين المولى التوفيق.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة هذا البحث في وجود لبس عند البعض في تحديد مقدار اليوم عند الرب عز وجل والذي ورد ذكره في سور الحج والسجدة والمعارج، حيث يقع البعض في مشابهة اليوم عند الرب عز وجل باليوم الذي عند البشر، فكان لا بد من إزالة هذا اللبس، وتوضيح حقيقة مفهوم اليوم في هذه السور.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى :

١) إزالة اللَبس الحاصل من مشابهة اليوم الذي عند البشر باليوم الذي عند الله تعالى .
٢) بيان كيفية احتساب اليوم في الدنيا والآخرة .
٣) توضيح مقدار اليوم عند الرب سبحانه وتعالى ؟
٤) التوفيق بين ما ذكر في سور (الحج والسجدة والمعارج) من مقادير لليوم بحق المولى سبحانه وتعالى.

---

(١) انظر أحمد بن حنبل، الرد على الزنادقة والجهمية، ص: ١١

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

د. أحمد حسين علي الشياب

.أهمية البحث :

وتكمن أهمية البحث في الأمور الآتية :

منهجية البحث :–

اعتمدت هذه الدراسة على عدد من المناهج، وهي على النحو الآتي:

أولا: المنهج التحليلي: وهو تحليل الآيات الكريمة التي تحتاج إلى بيان، للكشف عن بعض الفوائد التي تتعلق بالموضوع.

ثانيا: المنهج الاستقرائي: وهو استقراء كتاب الله تعالى لجميع الآيات التي تتعلق بموضوع الدراسة، وترتيبها حسب موضوعاتها.

ثالثا: المنهج الاستنباطي: وهو استنباط القضايا المتعلقة بموضوع الدراسة، من خلال النظر في تفسير الآيات الكريمة، وشواهدها من كتب الحديث الشريف، وبعض الكتب الأخرى التي تتعلق بموضوعات الدراسة.

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتنقيب لم يجد الباحث أية دراسة سابقة مستقلة تتعلق بموضوع البحث، وكل ما وجده الباحث هو معلومات متناثرة في بطون كتب التفسير والحديث، وبعض الكتب العلمية.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول:مفهوم اليوم في القرآن الكريم. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف اليوم لغة واصطلاحا

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

المطلب الثاني: اليوم كوحدة قياس في الدنيا والآخرة

المطلب الثالث: اليوم في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: مقدار اليوم عند الرب عز وجل. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآيات التي ذكرت اليوم ولم تحدد مقداره

المطلب الثاني: الآيات التي حددت مقدار اليوم

المطلب الثالث: بيان مقدار اليوم عند الرب عز وجل، والتوفيق بين المقدارين

الخاتمة: النتائج والتوصيات

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

المبحث الأول: مفهوم اليوم في القرآن الكريم

يشكل على بعض الناس معرفة مقاييس الزمن في بعض تفصيلاته، ولكنّ من يتصفح هذا الكون وما وراءه، يدرك حقيقة الزمن بدقة متناهية؛ وذلك لأنّ مقاييس الزمن تتغير من مكان إلى مكان، ومن حال إلى حال، ومن كائن إلى آخر. هذا في الدنيا، فكيف الحال إذن في الآخرة ؟ وكيف يمكن فهم المقصود باليوم عند الرب سبحانه وتعالى ؟

ويمكن معرفة مفهوم اليوم وكيفية احتسابه في الأحوال المختلفة، من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف اليوم لغة واصطلاحا

اليوم لغة:

ذكر ابن منظور بأنّ " اليوم معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أيام ... وقد يراد باليوم الوقت مطلقا " [٢]، وقد يُراد بأيام الله نعمه[٣].

وقال الراغب: " اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها. وقد يعبر به عن مدة من الزمان، أي مدة كانت، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٥٥ ﴾ آل عمران "[٤] بمعنى أنّ اليوم قد يكون بمعنى خاص، وهو ما تعارف عليه الناس(وقت طلوع الشمس إلى غروبها)، وقد يكون بمعنى عام، وهو المدة من الزمان.

---

(٢)ابن منظور، لسان العرب، باب الميم، فصل الياء، ١٢/ ٦٤٩

(٣) انظر المرجع السابق، باب الميم ، فصل الياء، ١٢/ ٦٤٩

(٤) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ٢ / ٥٥٢

اليوم اصطلاحاً:

من المعلوم أنّ مفهوم اليوم في الدنيا غير مفهوم اليوم في الآخرة، وأنّ حساب الوقت على الأرض غير حساب الوقت على غيرها من الكواكب والنجوم؛ وذلك لاختلاف سرعة دوران تلك الكواكب، التي يقاس بها اليوم.

غير أنّ مفهوم اليوم قد عرف منذ فجر التاريخ، وأَطلق عليه الناس إطلاقات عدة، وذلك حسب ارتباطه بالفائدة المرجوة، ومن هذه الإطلاقات: اليوم عرفا، وهو الذي يبدأ من وقت طلوع الشمس إلى غيابها، واليوم شرعا، وهو الذي يبدأ من طلوع الفجر الصادق إلى الغروب.

أما اليوم اصطلاحا أو فلكيا، وهو الذي يبدأ مِنْ الطُّلوع إلى الطُّلوع ، أو من الغُرُوب إلى الغُرُوب، أو من نصف النّهار إلى نصف النّهار. واليوم عموما، جاء بمعنى مطلق الزمان.[٥]

فنلاحظ أنّ كل تعريف يرتبط بفائدة معينة، فمثلا، التعريف الشرعي، يرتبط بالحكم الشرعي، كمدة الصيام مثلا، والتعريف العرفي، يرتبط بالوقائع والأحداث، التي غالبا لا تتم إلا في النهار[٦]، والتعريف الاصطلاحي أو الفلكي، يرتبط بالعدِّ والحساب، ومعرفة التاريخ، بدليل أنهم عند العدِّ والحساب يجمعون الليل إلى النهار، ويطلقون عليهما مصطلح اليوم، فيقولون يوم الأحد ويوم الإثنين، ... وهكذا، فيقصدون باليوم هنا: وقت الأحد، ليله مع نهاره، ووقت الإثنين، ليله مع نهاره. أما اليوم عموما، فهو إطلاق مجازي.

ونحن لا يعنينا — في بحثنا هذا – من ذلك كله إلا التعريف الاصطلاحي أو الفلكي، الذي يعطينا القراءة الحقيقية لقياس اليوم كوحدة زمنية، والذي من خلاله يمكن تحقيق أهدافنا في بحثنا هذا.

وعليه فإذا أردنا تعريف اليوم على العموم فنقول بأنه: (مقدار محدد من الزمن، يختلف من مكان إلى مكان، ومن حال إلى حال)، أما إذا خصصنا النظر في مفهوم اليوم الدنيوي على الأرض، فإننا سنجد أنه يختلف عنه في اليوم الأخروي. ولذا فإنه

---

(٥) انظر الزبيدي، تاج العروس، ٣٤ / ١٤٣ ، وانظر الكفوي، الكليات، ١ / ١٥٦٨ ، وانظر الألوسي، روح البيان، ١ / ١٤٥
(٦) انظر الزبيدي، تاج العروس، ٣٤ / ١٤٥ ، وانظر الرازي، التفسير الكبير، ١٩ / ٦٦

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

يمكن القول بأنّ اليوم الأرضي هو :" وحدة قياس زمنية تتكون من الليل والنهار، تبدأ من طلوع الشمس إلى طلوع الشمس الذي يليه، تتكرر بانتظام وبشكل مستمر"

غير أنه بعد أنّ تم اكتشاف الفضاء الخارجي، وتم رصد حركة الكواكب والنجوم، صار اليوم يعرّف بشكل يتوافق مع الجغرافية الفلكية الحديثة، على اعتبار أنه ظاهرة فلكية.

فقد عرَّفه علماء الفلك المحدثون بأنه: " الزمن الذي تستغرقه الأرض لإتمام دورة كاملة حول نفسها، وذلك في أربع وعشرين ساعة "(٧) وهذا التعريف يتوافق مع التعريف الاصطلاحي أو الفلكي قديما، وهو ما يعنينا هنا؛لأنّ المراد قياس وقت اليوم على الحقيقة وحسب.

فاليوم إذن هو: وحدة قياس للتعبير عن مقدار وقت الليل والنهار الناتجين عن دوران الأرض حول نفسها دورة كاملة، وتقدر بأربع وعشرين ساعة.

أما اليوم الأخروي فله نظام يختلف عن نظام الدنيا، ولا يعلم ذلك النظام غير الله سبحانه وتعالى، ولكنه وبالنظر في آيات القرآن وأحاديث السنة عن مفهوم اليوم في الآخرة، فإنه يمكن القول بأنّ اليوم الأخروي هو: " برهة متطاولة من الزمان، يختلف مقدارها من موقف لآخر، ولا يعلم كيفية احتسابها غير الله سبحانه وتعالى ".

المطلب الثاني: اليوم كوحدة قياس في الدنيا والآخرة

نود هنا الحديث عن اليوم كوحدة قياس في الدنيا والآخرة، هل ثمة تطابق وتشابه، أم أنّ الأمر يختلف ؟ ويمكن التفصيل بذلك على النحو الآتي:

---

(٧) عوض كمبال، الزمن وألفاظه في القرآن الكريم، ص: ١٥٣، نقلا عن: (د. طه عثمان وآخرون: الجغرافيا الطبيعية – ص: ٢٧)

أولا: اليوم في الدنيا

إنّ مما اصطلح عليه الناس قديما، قياس مقدار وقت الليل والنهار بوحدة قياس أسموها " اليوم "(٨)وهو ما عرّفه علماء الفلك حديثا بأنه: " الزمن الذي تستغرقه الأرض لإتمام دورة كاملة حول نفسها، وذلك في أربع وعشرين ساعة "(٩).

ودوران الأرض هذا ينتج عنه الليل والنهار؛ وذلك بسبب وجود الشمس أمام الأرض.

ونستنتج من ذلك الآتي:

أولا: وجود وحدة قياس تقيس مقدار زمن دوران الأرض حول نفسها دورة كاملة، وهو ما نسميه باليوم.

ثانيا: وجود أدوات لقياس ذلك الزمن، وهي الأرض والشمس.

ثالثا: وجود حركة ينتج عنها هذا المقدار من الوقت(اليوم)، وهذه الحركة هي دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس.

إذن نستنتج من ذلك أنّ قياس مقدار اليوم ينحصر في حدود الأرض مع الشمس، وهو ما تعارف عليه الناس في محيطهم الجغرافي، لحساب أزمانهم وأوقاتهم.

وعليه فإنّ هذا الحساب سيختلف عنه تماما إذا انتقلنا من هذا المكان إلى مكان آخر.

فلو انتقلنا إلى الفضاء خارج الكرة الأرضية،إلى كواكب المجموعة الشمسية الأخرى، فإنّ الأمر سيتغير تماما؛ لأنّ حركة هذه الكواكب ستختلف عن حركة الارض، وبالتالي فإنّ مقدار اليوم على هذه الكواكب سيختلف عنه في الأرض. فاليوم في كوكب عطارد – مثلا – يساوي: ٥٨ يوما و ١٦ ساعة و٤٨ دقيقة، هذا بحساب الأيام الأرضية، واليوم في كوكب الزهرة يساوي: ٢٤٣ يوما من الأيام الأرضية، واليوم في المريخ يساوي: ٢٤ ساعة و٣٧ دقيقة و ٢٣ ثانية، واليوم في المشتري

---

(٨) انظر الزبيدي، تاج العروس، ٣٤ / ١٤٣ ، وانظر الكفوي، الكليات، ١ / ١٥٦٨ ، وانظر الألوسي، روح البيان، ١ / ١٤٥
(٩)عوض كمبال، الزمن وألفاظه في القرآن الكريم، ص: ١٥٣

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر ٢٠٢١م)

يساوي: ٩ ساعات و ٥١ دقيقة بمقياس الزمن الأرضي ... وهكذا.[١٠] " والشمس تجري في الفضاء في فلك حلزوني بسرعة ٢٥٠ كيلو متر في الدقيقة الواحدة .. تطوف حول مركزها المجرة بهذه السرعة الرهيبة وتتم دورة واحدة في كل مائتي مليون سنة بحسابنا نحن للزمن، ولكن مائتي مليون سنة بالنسبة لنا هي سنة واحدة للشمس "[١١] وهكذا في بقية الكواكب والنجوم. ولذا فقياس الزمن أمر نسبي، يختلف باختلاف المكان وأدوات القياس، وباختلاف حركة أدوات القياس، كالكواكب والنجوم مثلا.

فمقدار اليوم –كوحدة قياس للوقت – ليس ثابتا؛ لأنه اصطلاح تعارف عليه الناس في محيطهم (الأرض)، ويتغير مقدار وحدة القياس هذه بانتقالنا إلى محيط آخر، مثل الكواكب والنجوم في الفضاء. فالزمن – إذن – أمر نسبي وغير ثابت إذا أردنا الحديث عنه في فضاء الدنيا كلها، لكنه يمكن أن يكون ثابتا في بقعة معينة كالأرض مثلا.

طبعا هذا كله في حساباتنا الدنيوية، أما حساب الزمن في الآخرة فالأمر مختلف تماما.

ثانيا: اليوم في الآخرة

إنّ الحديث عن اليوم في الآخرة ليس كالحديث عنه في الدنيا، لأنّ اليوم –كما سبق بيانه – هو وحدة قياس لزمن دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس، والذي يستفيد منه الناس في حساب أوقاتهم وحفظ تواريخهم، وهو يختلف –كما قلنا – من كوكب لآخر.. أما في الآخرة فالأمر يختلف تماما، فالحياة غير الحياة، والسنن غير السنن، فكل شيء في الآخرة مختلف تماما؛لأنّ أدوات قياس الزمن التي في الدنيا لن تكون موجودة في الآخرة أساساً، فستنتهي تماما؛ لأنّ سنن الآخرة غير سنن الدنيا، وحساب الأوقات لن يكون بمثل حسابها في الدنيا؛ لأنّ البدء بالحياة الآخرة يعني انتهاء الحياة الدنيا، أي خراب الكون وانتهاء الحياة الدنيا بالكامل، وعندها ستتبدل معالم هذا الكون، وسيحل الخراب به إيذانا ببدء الحياة الآخرة، وهذا ما بينه القرآن الكريم.

---

(١٠) انظر بهاء الدين الحسيني اليماني، الكون في القرآن الكريم إشارات علمية تدعو إلى الإيمان، ص: ٦٩ .

١١()أحمد شوقي إبراهيم، وإنّ يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون، مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت ، مجلد: ١٧ ، العدد: ع٢٠٤ ، ١٩٨١/ أكتوبر ، رقمMD : ٤٤٣٣٣٢ ، ص: ١٢

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤ ﴾ التكوير.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٥ ﴾ الانشقاق.

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ٥ ﴾ القارعة.

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٠٤ ﴾ الأنبياء.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ٤٨ ﴾ إبراهيم.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ١٤ ﴾ الحاقة.

وفي السنّة كذلك، فعن عائشة رضي الله عنها قالت:(سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ .. ٤٨ ﴾ إبراهيم. فأين يكون الناس يومئذ ؟ يا رسول الله، فقال على الصراط)[١٢]

وعن سهل بن سعد قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول:(يُحشرُ النَّاسُ يَومَ القِيامَةَ عَلى أرضٍ بيضاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ) قال سهل أو غيره: (ليسَ فيها مَعْلَمٌ لأحدٍ) "[١٣]

فهذه الأحاديث تبين أنّ السموات والأرض سوف تتبدّل وتزول، ويخلق الله أرضا أخرى يكون الناس عليها يومئذ.

---

(١٢) مسلم، صحيح مسلم، كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، باب: في البعث والنشور وصفة الأرض، ٤/ ٢١٥٠، رقم: ٢٧٩١

١٣() البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة، ٥/ ٢٣٩٠ ، رقم: ٦١٥٦ . ومعنى (عفراء): بيضاء مشوبة بحمرة.و(كقرصة نقي): كرغيف مصنوع من دقيق خالص من الغش والنخالة. و(معلم): علامة يستدل بها، أي مستوية لا حدب فيها ولا بناء عليها ولا شيء سواه. تعليق: مصطفى البغا على صحيح البخاري. ٥/ ٢٣٩٠

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

لذا فإنّ حساب الوقت يوم القيامة لن يكون كحسابه في الدنيا، ولا نعرف إذا كان حساب الوقت سيكون له أدوات لقياسه أم لا، وإذا وُجدت فلا نعرف كيف سيتم حساب الوقت يومئذ. لكنّ المؤكد أنّ حساب الوقت في الآخرة لن يكون كحساب الوقت في الدنيا؛ لأنه إذا كان حساب الوقت في الدنيا يختلف من كوكب لآخر، ومن نجم لآخر، فبالتأكيد أنه سيختلف عنه في الآخرة.

وإذا نظرنا إلى طريقة حساب الوقت عند البشر، والتي تكون من خلال دوران الأرض حول نفسها، أمام الشمس، فإننا نجد أنّ ذلك يدل على عجز الإنسان، واحتياجه إلى ما يساعده، ويدله على الوقت، وهذا لا يليق بحق المولى سبحانه؛ لأنّ الله تعالى منزّه عن النقص، وهو الغني عن المكان والزمان، لذا فمن المؤكد أنّ حساب الوقت عند الرب ليس له نظام كنظامنا، ولكنه يكون وفق حكمته سبحانه وتعالى، فقد أخبرنا الله تعالى عن يومين عنده:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ **الحج**

وقال تَعَالَىٰ: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ **السجدة**

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ **المعارج**

فهذان اليومان مختلفان كما نرى، فمرة قال: كألف سنة مما تعدون، ومرة قال: خمسين ألف سنة، وهذا الاختلاف يدل على عدم وجود نظام كنظامنا لقياس مقدار اليوم عنده عز وجل، فالأمر تابع لحكمته سبحانه وتعالى. وسنتكلم عن ذلك بالتفصيل في المباحث القادمة إن شاء الله تعالى.

المطلب الثالث: اليوم في القرآن الكريم.

ورد لفظ اليوم في القرآن الكريم (٤٧٢) مرة، بصيَغ مختلفة، كلها جاءت بصيغة الاسم الدال على الزمان، فجاء مفردا، وجاء مثنى،وجاء مضافا إلى (إذ)، وجاء مضافاً إلى (القيامة)، وبالعموم هناك دلالات للفظ اليوم في القرآن الكريم، من أهمها:

أولا: يأتي اليوم بمعنى الوقائع والأحداث، كما في قوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ إبراهيم: [٥]، ويأتي كذلك بمعنى النِّعم والنِّقم.[١٤]

ثانيا: ويأتي بمعنى الدلالة على مطلق الزمان، كقولك: أنا اليوم سأفعل كذا، فأنت لا تريد يوما بعينه، لكنّك تريد الوقت الحاضر،كما في قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ المائدة [٣].[١٥]

ثالثا: كما يستعمل بمعنى الدولة، وزمن الولايات، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴿١٤٠﴾ ﴾ آل عمران .[١٦]

رابعا: ويراد به يوم القيامة[١٧]، قَالَ تَعَالَى: ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المعارج، وهذا يدل على أنّ للقيامة وقتا مقدرا .

خامسا: وقد يراد به التعظيم والتهويل، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ ﴾ المرسلات.[١٨]

---

(١٤) انظر الرازي، التفسير الكبير، ١٩ / ٦٦ ، وانظر الزبيدي، تاج العروس، ٣٤ / ١٤٥ – ١٤٦
(١٥) انظر الزبيدي، تاج العروس، ٣٤ / ١٤٣
(١٦) انظر المرجع السابق، ٣٤ / ١٤٥
(١٧) انظر السيوطي، تفسير الدر المنثور، ٨ / ٢٨٧
(١٨) انظر الطبري، تفسير الطبري، ٢٤ / ١٣١

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

سادسا: وقد يراد به يوم من أيام الآخرة، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحج.[١٩]

سابعا: ويأتي اليوم بمعنى (الحين)،قَالَ تَعَالَى:﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴿١٤١﴾ ﴾ الأنعام،أي حين حصاده.[٢٠]

ثامنا: ويأتي اليوم بمعنى يوم طلوع الشمس من مغربها، قَالَ تَعَالَى:﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأنعام .[٢١]

تاسعا: ويأتي اليوم بمعنى النِّقَم، قَالَ تَعَالَى:﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الجاثية.[٢٢]

وهناك أيام غير أيامنا وردت في القرآن الكريم لم يرد مقدارها، مثل خلق السموات والأرض في ستة أيام، وتقدير الأقوات في أربعة أيام، قال تعالى:﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ فصلت.

---

(١٩) انظر ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ١ / ٦٣٦

(٢٠) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ٤ / ٢٤٠

(٢١) انظر الطبري، تفسير الطبري، ١٢ / ٢٤٧

(٢٢) انظر المرجع السابق، ٢٢ / ٦٦

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الفرقان، فلم يرد مقدار هذه الأيام، وإنما جاءت مبهمة، لها دلالتها في سياقها.وهناك آيات تحدثت عن مقدار اليوم عند الله تعالى، وقد وردت في ثلاث آيات، على النحو الآتي:

في سورة الحج، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحج.

وفي سورة السجدة، قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ السجدة.

وفي سورة المعارج، قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ المعارج.

ونلاحظ من خلال هذه الآيات أنّ مقدار اليوم عند الله تعالى جاء على حالين:

الأول: ألف سنة

والثاني: خمسين ألف سنة.

وسيتم التفصيل في هذه الآيات في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى.

ونلاحظ أيضا أنّ تكرار لفظ (اليوم)، الذي هو لله تعالى،والذي جاء بدون ذكر المقدار، جاء في آيات كثيرة؛لأنّ العبرة تتركز في (اليوم) لذاته كوقت من الأوقات دون مقداره، أما لفظ (اليوم) مع ذكر المقدار، فقد جاءت الآيات فيه قليلة جدا؛لأنها جاءت لهدف معين، تكمن أهميتها في سياقها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

كما نلاحظ أنّ الحديث عن مقدار اليوم عند الله تعالى، ما جاء إلا بعد تكذيب الكافرين واستهزائهم بدين الله تعالى، مما يدل على أنّ الحديث عن مقدار اليوم هو أسلوب تهديد وتخويف لهؤلاء المكذبين(٢٣)، وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل في المبحث الثاني إن شاء الله.

المبحث الثاني: مقدار اليوم عند الرب عز وجل

بناء على ما سبق، فإنّ مفهوم اليوم عند الرب سبحانه وتعالى – بالتأكيد – سيختلف عنه في الذي عند البشر في الدنيا، ولم يرد في القرآن الكريم عن مقدار اليوم عند الرب عز وجل سوى ثلاث آيات، وأمّا باقي الآيات فجاءت دون بيان للمقدار؛ وذلك لحِكَمٍ كثيرة.

وعليه فيمكن دراسة هذه الآيات الكريمة والوقوف على فوائدها، لمعرفة مقدار اليوم عند المولى سبحانه وتعالى، والإجابة على من أشكل عليه ورود مقدارين مختلفين لليوم عنده سبحانه، (ألف سنة، وخمسين ألف) ؟ من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: الآيات التي ذكرت اليوم ولم تحدد مقداره

ورد في القرآن الكريم أيام غير أيام الدنيا، ولم يتحدث القرآن عن مقدارها،كقوله تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف.

وقد جاء الحديث عن خلق السموات والأرض في ستة أيام، في سبعة مواضع من القرآن الكريم، وهي في سور: (الأعراف، ويونس، وهود، والفرقان، وق، والسجدة، والحديد).

(٢٣) انظر محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، ٣ / ٤٦٠

ومن الآيات كذلك، قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ فصلت

فآية الأعراف تحدثت عن خلق السموات والأرض في ستة أيام، وآيات فُصّلت تحدثت عن تفصيل هذه الأيام، (٢٤) وهي أيام غير أيامنا، جاء الحديث عنها مجملة، وبدون تبيان لمقدارها. ويبقى السؤال: هل لهذه الأيام مقدار ؟

ذهب القرطبي إلى أنّ كل يوم من هذه الأيام يقدر بألف سنة من أوقاتنا، فقال: " (في ستة أيام) أي من أيام الآخرة، أي كل يوم ألف سنة؛ لتفخيم خلق السموات والأرض "(٢٥)

والصحيح أنه لا يوجد أي دليل على مقدار هذه الأيام، ولكن يمكن القول أنّ اليوم هنا يطلق على مدة طويلة من الزمن، غير محددة، قد تطول في موقف، وقد تقصر في موقف آخر. وهذا ما دل عليه الراغب في مفرداته، حيث قال في تعريف اليوم: "اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها، وقد يعبر به عن مدة من الزمان، أي مدة كانت "(٢٦) فلغة العرب – إذن – تحتمل أن يكون اليوم مدة من الزمان، دون تحديد لمقدارها.

فمقدار الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض، غيب لا يعلمه إلا هو سبحانه، وهي قطعا غير أيامنا الأرضية ، لأنّ أيامنا هذه تقاس بالنظام الشمسي الذي وجد بعد خلق السموات والأرض، والذي يقدر بدوران الأرض حول نفسها أمام الشمس. وأما الأيام الستة فنظامها نظام آخر ومقدارها مقدار آخر، وتقاس بمقياس آخر لا نعلمه؛ فهو غيب لا نعلم عنه شيئا، غير أنه أطول بكثير من أيام الأرض المعروفة حسب كلام المفسرين.

---

(٢٤)انظر محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، ج: ٧ ، ص: ١٢
(٢٥)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٧ / ٢١٩
(٢٦) الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن، ٢ / ٥٥٢

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

د. أحمد حسين علي الشياب

وهناك تقديرات علمية عن مدة نشوء الكون تبين تطاول الزمان في مدة تكوين وخلق السموات والأرض، والتي تقدر بنحو ألفي مليون سنة من سنوات أرضنا؛ غير أنّها تبقى نظريات علمية لا يمكن اعتمادها في تفسيرنا لمقدار هذه الأيام، ولكنها مؤشر يدل على أنّ هذه الأيام غير أيامنا وهي أطول بكثير جدا من أيامنا، ولا يعلم مقدارها إلا الله تعالى. (٢٧)

وليس من الغريب إخفاء مقدار اليوم عند الله تعالى في آياته؛ لأنّ هذه الأيام ليست كأيامنا التي نقيسها بمقدار دوران الأرض حول نفسها والتي تقدر بأربع وعشرين ساعة، والتي هي دليل عجزنا وحاجتنا إلى أدوات نقيس بها أوقاتنا؛ حتى تنضبط ونعرف بها الأزمان والتواريخ والأحداث، فالله تعالى منزَّه عن احتياجه لأي أداة يقيس بها الزمن؛ لأنه هو الذي خلق الزمان، وخلق المكان، وهو الغني عن كل شيء، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، فمقدار اليوم عند الله تعالى ليس ثابتا، فهو مختلف من موقف إلى موقف، ومقدار أي موقف من هذه المواقف يطلق عليه" يوم "كمصطلح دال على الزمن.

ولعل القرآن لم يذكر مقدار تلك الأيام؛ لتذهب النفوس كل مذهب في تعظيم مقدار هذه الأيام المتسقة مع عظيم خلق الله لهذا الكون.

المطلب الثاني: الآيات التي حدّدت مقدار اليوم

ورد في القرآن الكريم آيات حددت مقدار اليوم عند الرب عز وجل، وهي على النحو الآتي:

أولا: آيات حددت مقدار اليوم بألف سنة

لم يرد في القرآن الكريم عن مقدار اليوم عند الرب سبحانه وتعالى بألف سنة من سني الأرض سوى آيتين اثنتين فقط، وهما:

---

(٢٧) انظر منصور حسب النبي، الكون والإعجاز العلمي في القرآن، ص: ٣٤٢ – ٣٤٧ . وانظر بهاء الدين اليماني، الكون في القرآن الكريم، ص ٢٥

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحج ، وقوله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ السجدة، ويجدر بنا هنا بيان أمرين:

الأمر الأول:سياق الآيات الكريمة:

أ- **سياق آية الحج،** قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحج

بعد إمعان النظر في سياق الآية، ما قبلها وما بعدها، نجد أنّ الآية تتحدث عن استعجال الكافرين للعذاب، واستهزائهم بوعد الله لهم بالعذاب، فنجد أنّ الحديث جاء قبل الآية الكريمة عن الأقوام الذين كذبوا رسلهم، فأمهلهم الله تعالى، وأملى لهم فلم ينتفعوا من هذا الإمهال، فأخذهم الله تعالى بالعذاب والهلاك، فجاءت الآية منسجمة في سياقها، فبينت أنّ الكافرين يستعجلون العذاب والهلاك – استهزاءً – والله يبين إمهاله لهم، بذكره مقدار اليوم عنده الدال على حلمه وتمهله عليهم.[٢٨] ثم تؤكد الآيات التي بعدها صورة استعجالهم وتمهله عليهم، فيذكر مثلا لذلك وهي قرىً أهلكها الله بعد أن أمهلها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ ﴾ الحج.

---

(٢٨)انظر محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، ٣ / ٤٦٠

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

والحديث عن العذاب في الآية الكريمة واقع في الزمن الدنيوي، بدليل الآية بعدها، وهي قوله تعالى:﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾﴾ الحج

قال أبو السعود:" المراد هو العذاب الدنيوي، وأنّ الزمان الممتد هو الذي مرَّ عليهم قبل حلوله بطريق الإملاء والإمهال لا الزمان المقارن له،ألا يُرى إلى قوله تعالى: (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ) الخ،فإنّه كما سلف من قوله تعالى: (فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ...﴿٤٤﴾)الحج. صريح في أنّ المراد هو الأخذ العاجل الشديد بعد الإملاء المديد"(٢٩). وأنّ ما يُثبتْ حصول هذا العذاب في الدنيا، ذِكْرُهُ مثال القرى التي أخذها الله تعالى بعد الإمهال في الدنيا، وكذلك قوله:(وإليّ المصير) في نهاية الآية، للدلالة على أنّ ما يحصل كان في الدنيا، وفي النهاية إليه المصير.

إذن السياق يبين استعجال الكفار للعذاب، واستهزاءهم بوعد الله، وبالمقابل يبين حِلْم الله وتمَهّله عليهم، فيضرب لهم مثلا لحلمه: أنّ اليوم عنده مقداره ألف سنة عندهم، لنفي العجلة عن نفسه سبحانه، وأنّ تقدير الزمن في حساب الله غير تقدير الزمن في حساب البشر، فهم يريدون العذاب حالاً (وحالاً يعني خلال ساعات أو أيام، وذلك حسب القياس البشري للزمن)، والله سيأتي لهم بالعذاب – وهذا وعد قطعه على نفسه – ولكن ليس بالمقياس البشري للزمن، وإنما بمقياسه هو سبحانه، الذي يساوي اليوم عنده ألف سنة مما عند البشر، وشتان ما بين التقديرين. قال الطبري: " وإنّ يوما من الأيام التي عند الله يوم القيامة، يوم واحد كألف سنة من عددكم، وليس ذلك عنده ببعيد، وهو عندكم بعيد، فلذلك لا يعجل بعقوبة من أراد عقوبته، حتى يبلغ غاية مدّته."(٣٠)

ب– سياق آية السجدة، قوله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾﴾ السجدة.

---

(٢٩)إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، ٦ /١١٢ .

(٣٠) الطبري، تفسير الطبري، ١٨ / ٦٥٩

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

بالنظر إلى ما قبل هذه الآية وما بعدها، فإنّ الآية جاءت في سياق الحديث عن عظمة الله تعالى وقدرته في خلق السموات والأرض وما بينهما،وفي تدبيره لأحوالهما،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ السجدة، فالله خلق وقدر ثم استوى على العرش، ثم هو المدبر لكل شؤون الكون بما في ذلك تدبيره لهذه الأرض ومن عليها، فتقديره وتدبيره يتم في السماء، ثم ينزل إلى الأرض، ثم يرتفع كل تدبيرٍ، بكل ما فيه من أحوال العباد، إليه سبحانه وتعالى، مالك هذا الكون، الذي مآل كل شيء إليه،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ الزمر. للدلالة على التحكم التام بهذا الكون وما فيه، وكل ذلك يتم في يوم كان مقداره ألف سنة مما يعد البشر في دنياهم الهالكة. ذلك أنّ هذا كان للفت أنظار الكافرين المتشككين بالقرآن إلى الإله الحق، وأنّ ما عداه لا يستحق العبادة؛ لأنّ ما عداه عاجز لايستطيع خلق شيء فكيف يُعبد.؟ ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ﴾ السجدة، ومن ثم أُتبعت الآية الكريمة بالحديث عن علم الله تعالى للغيب والشهادة وعن إتقان الخلق الذي لا يستطيعه أحد غيره، الدال على إبداعه وقدرته﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾﴾ السجدة. وكل هذا ختم بقوله:﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ السجدة، لبيان أنّ الله تعالى يمهل المشككين والمستهزئين، ويمهلهم إلى أن يحين موعد عذابهم فيأخذهم، ولذلك بيّن الخالق بأنه خلق السموات والأرض في ستة أيام، وأنّ الأمر يعرض إليه في يوم كان مقداره ألف سنة، ليعلم الناس حِلم الله تعالى عليهم .

قال سعيد بن جبير: "كان الله عز وجل قادرا على خلق السموات والأرض في لمحة ولحظة، فخلقهن في ستة أيام تعليما لخلقه التثبت والتأني في الأمور "(٣١)

---

(٣١)البغوي، معالم التنزيل، ٣ / ٢٣٥

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

الأمر الثاني: المقصود باليوم

قبل الحديث عن مقدار اليوم في الآيات الكريمة، يجدر بنا معرفة المقصود منه، لعل ذلك يساعد في فهم الآيات الكريمة بشكل أدق.

أ- المقصود باليوم في آية الحج:

اختلف المفسرون في تحديد المراد من اليوم في هذه الآية على النحو الآتي:

١- فمنهم من ذكر أنه من الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض .[٣٢]

٢- ومنهم من قال: بل هو من أيام الآخرة.[٣٣]

٣- ومنهم من قال:إنّ المقصود هو يوم من أيام العذاب، قال النيسابوري: " وقال أهل المعاني: معنى الآية: وإنّ يوماً عند ربّك من أيام العذاب الذي استعجلوه في الثقل والاستطالة والشدّة، كألف سنة ممّا تعدون، فكيف تستعجلوه ؟ "[٣٤]

وقد رجح ابن عاشور بأنّ المقصود من اليوم هو يوم الساعة، فقال: " ويظهر أنّ هذا اليوم هو يوم الساعة، أي ساعة اضمحلال العالم الدنيوي "[٣٥]

أياً كان فإنّ كل الأقوال محتملة، بدليل أنّ اليوم جاء نكرةولم يعرّف، فقال: (وإنّ يوما) فجاء اليوم على العموم، دون تحديد للحدث الذي سيجري عليه هذا اليوم؛ وذلك لتعظيم الزمان المتطاول عند الله تعالى، الذي يبعث إلى الدهشة من طوله.غير

---

(٣٢)انظر الطبري، تفسير الطبري، ١٨ / ٦٥٨

(٣٣)انظر المرجع السابق،١٨ / ٦٥٨

(٣٤)أبو إسحاق النيسابوري، تفسير الكشف والبيان، ٧ / ٢٨ .

(٣٥)ابن عاشور، التحرير والتنويير، ٢١ / ٢١٣

أنه يمكن الاستئناس بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم:(يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، خمسائة عام)[٣٦]، الذي يدل على أنّ ذلك هو يوم الحساب، والله أعلم.

وعلى أية حال – وإن كان الميل إلى تعيينه بيوم القيامة – إلا أنه لا يمكن الجزم بشيء من ذلك؛ لأنّ الله لم يخبرنا بالمقصود منه على سبيل الجزم، فهو يوم من أيام الله، ويقدر بألف سنة من سني أهل الأرض، وهذا يكفي لإحداث الرهبة في نفوس المستعجلين للعذاب، الذين أساءوا تقديرهم للخالق عز وجل، فإذا كان اليوم عنده ألف سنة، فكم هي عظمته وقدرته سبحانه ؟

ب– المقصود باليوم في آية السجدة

وهنا أيضا اختلف المفسرون في تحديد المراد من اليوم في هذه الآية:

١- قال بعض المفسرين كالطبري، والشوكاني، والكلبي: هو يوم من أيام الدنيا، واليوم هنا هو الوقت الذي يستغرق زمن نزول الأمر من السماء إلى الأرض وصعوده من الأرض إلى السماء؛لأنّ ما بين الأرض إلى السماء خمسمائة عام، وما بين السماء إلى الأرض مثل ذلك، فذلك ألف سنة.[٣٧][٣٨]

٢- وقال ابن عباس والضحاك: هذا اليوم من الأيام الستة التي خلق الله فيهنّ السموات والأرض وما بينهما.[٣٩]

٣- وقال بعض المفسرين كالقرطبي، والزمخشري، والنيسابوري، هو يوم الساعة، وهذا ما رجّحه ابن عاشور.[٤٠]

---

(٣٦)ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب: منزلة الفقراء، ٢ / ١٣٨٠، رقم: ٤١٢٢ ، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح

(٣٧)انظرالطبري، تفسير الطبري، ٢٠ / ١٦٧

(٣٨)اعتمد أصحاب هذا الرأي على أحاديث تبين مقدار المسافة في السماء والأرض، وهي خمسمائة عام، وحقيقة كل هذه الأحاديث ضعيفة، لم يثبت منها شيء. انظر محمد درويش الحوت، أسنى المطالب، ص: ١٧٥

(٣٩)انظر الطبري، تفسير الطبري، ٢٠ / ١٦٨

(٤٠) انظر ابن عاشور، التحرير والتنويير، ٢١ / ٢١٣

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

حقيقةً، هذه الآية من المتشابه، ويمكن القول بأنّ كل الأقوال محتملة؛ لأنّ اللفظ يحتملها كلها، لكن عندما نفهم أنّ الآية جاءت في سياق إظهار عظمة الله تعالى وحسن تدبيره، وسعة ملكه وسلطانه، فإننا نميل إلى ترجيح قول من قال بأنّ اليوم هو يوم القيامة؛لأنّ مشهد العظمة والقوة وسعة السلطان، يكتمل برجوع أمر الخلائق كلها إلى الله تعالى ليحكم بها، والناس في غاية الذهول من حكم الله الذي ينتظرونه في أعمالهم التي رفعت إليه من الأرض إلى السماء، والله أعلم.

ثانيا: آيات حددت مقدار اليوم بخمسين ألف سنة

لم يرد في القرآن الكريم شيء عن هذا المقدار سوى آية واحدة فقط، وهي، قوله تعالى:﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ المعارج، وحتى نتعرف على مراد الله تعالى في المقصود من هذا اليوم ومقداره، لا بد من معرفة سبب نزول هذه الآية وسياقها.

أ– سبب النزول

ذكر الواحدي في سبب نزول أوائل سورة المعارج: " قوله تعالى:{ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ } الآيات[٤١]، نزلت في النضر بن الحارث حين قال: { اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ } الآية، فدعا على نفسه وسأل العذاب، فنزل به ما سأل يوم بدر فقتل صبرًا، ونزل فيه: { سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ } الآية.."[٤٢]وهذا مؤشر على أنّ الآيات التي ورد فيها مقدار اليوم عند الرب عز وجل، جاءت في سياق التهديد والوعيد، للذين استعجلوا العذاب على سبيل الاستهزاء. وحيث أنّ المقامقام تخويف من استعجال العذاب، ناسب ذكر تطاول اليوم عند الرب عز وجل، لإفادة أنّ العذاب الذي تستعجلونه قادم لا محالة، ولكنكم ترونه بعيدا؛ لتطاول زمان مجيئه، وهو عند الله قريب، بدليل قوله تعالى في الآية التي بعدها: (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧)) المعارج.

---

(٤١)أخرجه الحاكم ، المستدرك،٢ / ٥٤٥ ، عن سعيد بن جبير مرسلا.

(٤٢)الواحدي، أسباب النزول،١ / ٤٦٦

ب– سياق الآية

جاءت هذه الآية الكريمة في سياق الحديث عن إقرار حقيقة الآخرة وما فيها من جزاء، وخاصة جزاء الكافرين، فبدأت السورة بسؤال المشركين عن عذاب واقع – استعجالا منهم على سبيل الاستهزاء والعناد – فكان الرد الصاعق لهم بأنّ هذا العذاب واقع لا محالة، لا يستطيع أحد رده أبدا؛ لأنه أمر الله النافذ، ولا رادّ لأمره إلا هو، ووقوع هذا اليوم قريب، وليس كما يتصوره المشركون، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧ ﴾ المعارج، فهو بحسابهم بعيد، لكنّه بحساب الله قريب، وشتان ما بين الحسابين؛ لأنّ اليوم الذي يستعجلونه – وهو يوم الآخرة – مقداره يوم واحد بحساب الله، وخمسون ألف سنة بحساب البشر.

ثم تتالت الآيات في وصف مرعب لأهوال يوم القيامة وما فيه من أهوال وشدائد، فقال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ ﴾ المعارج. حتى ختمت السورة بهذه الحقيقة الكبرى، وهي حقيقة الآخرة، فقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝٤٣ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۝٤٤ ﴾ المعارج. ذلك اليوم الذي استعجلوه، وكان وعد من الله تعالى أن يأتيهم به، ويتذوقوا شدته ومرارته[٤٣].

ج– المقصود باليوم في الآية الكريمة

رجّح جمهور المفسرين أنّ المراد باليوم في هذه الآية هو يوم القيامة، ولعله الأقرب إلى الصواب.

قال الطبري:" عن ابن عباس، في قوله: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ ﴾ **المعارج**، فهذا يوم القيامة، جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة "[٤٤].وقال الزمخشري:" يقع في يوم طويل

(٤٣)انظر الزحيلى، التفسير الوسيط،٣ / ٢٧٣٢

(٤٤)الطبري، تفسير الطبري، ٢٣ / ٦٠٢

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

مقداره خمسون ألف سنة من سنيكم، وهو يوم القيامة "[٤٥] وقال البيضاوي: " وقيل (في يوم) متعلق بـ (واقع) أو (سأل) إذا جعل من السيلان، والمراد به يوم القيامة"[٤٦]

ويشهد لذلك، السياق كما سبق بيانه، وكذلك يشهد الأثر، فقد روى الإمام مسلم بسنده عن زيد ابن أسلم أنّ أبا صالح ذكوان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلاَ فِضَّةٍ، لاَ يُؤَدِّى مِنْهَا حَقَّهَا، إِلاَّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، صُفِحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِىَ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كلما بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيُرَى سَبِيلُهُ، إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وإِمَّا إِلى النار ...)[٤٧]

وقد أخرج ابن حبان بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ({ يوم يقوم الناس لرب العالمين }المطففين:٦، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى إنَّ الرجلَ يتغيبُ في رشحهِ إلى أنصافِ أذنيهِ)[٤٨] ومعروف أنّ هذه المواقف يوم القيامة، والله أعلم.

المطلب الثالث: بيان مقدار اليوم عند الرب عز وجل والتوفيق بين المقدارين

لعل كل ما سبق بيانه يلقي بظلاله هنا، فنستعين بالله تعالى؛ لتقريب مفهوم مقدار اليوم عند الرب عز وجل، الذي عسر بيانه على كثير من الناس.

---

(٤٥)الزمخشري، الكشاف، ٤ / ٦١٢

(٤٦)البيضاوي، تفسير البيضاوي، ٥ /٢٤٤

(٤٧)مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة ، ٢ / ٦٨٠ ، رقم الحديث: ٩٨٧

(٤٨)ابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة، باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن البعث، ١٦ / ٣٣٦ ، رقم الحديث: ٧٣٣١ ، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

فقد يسأل سائل، ما مقدار اليوم عند الرب عز وجل ؟ وهل ما ورد بالآيات التي حددت مقدار اليوم مقصود لذاته ؟ أم أنها على المجاز ؟ ثم لماذا اختلفت المقادير، فمرة جاء المقدار بألف، ومرة بخمسين ألف؟ وكيف يحصل مع المؤمنين في هذه الأيام الطويلة ؟ وعليه فيمكن تقسيم هذا الموضوع إلى قسمين:

القسم الأول: مقدار اليوم في آيات سور الحج والسجدة والمعارج

اختلف المفسرون في مقدار اليوم التي حددته الآيات الكريمة، على النحو الآتي:

أولا: منهم من قال:إنّ هذه المقادير ليست على الحقيقة، وإنما للتشبيه، كالصنعاني، والألوسي، وابن عاشور.

ثانيا: ومنهم من قال:إنها على الحقيقة،كالقرطبي، والطبري،والرازي، والسمعاني، وابن عطية، والبغوي، والنيسابوري، والسيوطي، والقرطبي، والشنقيطي..الخ

فمن قال:إنها ليست على الحقيقة، يرى بأنّ المقصود منها هو التمثيل والتكثير والإطالة، لما في ذلك من تخويف للكافرين، قال الصنعاني: " وبهذا يعلم ضرورة أنه إذا أطلق اليوم في تقييد الأمور الأخروية، علم يقينا أنه مطلق الزمان، ولا تحديد له ولا تعيين ولا نهاية إلا بدليل "(٤٩)

وكما قال الألوسي: " (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥)) السجدة. أي في برهة متطاولة من الزمان، فليس المراد حقيقة العدد. وعبّر عن المدة المتطاولة بالألف؛ لأنها منتهى المراتب، وأقصى الغايات، وليس مرتبة فوقها إلا ما يتفرّع منها من أعداد مراتبها "(٥٠)

وقد يكون أصحاب هذا الرأي على صواب،إذا ما علمنا بأنّ العرب كانوا أُمّة أميّة لا تعرف الحساب، وأنّ غاية معرفتهم بالعدّ هو الألف ومضاعفاته، يقول ابن عاشور: " و(أَلْفَ) عند العرب منتهى أسماءِ العدد، وما زاد على ذلك من المعدودات يعبر

---

(٤٩)محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار، ص: ١٣٩

(٥٠)الألوسي، روح المعاني، ٢١ / ١٢٠

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ /ديسمبر ٢٠٢١ م)

عنه بأعداد أخرى مع عدد الألف كما يقولون خمسة آلاف، ومائة ألف، وألف ألف. وألف يجوز أن يستعمل كناية عن الكثرة الشديدة، كما يقال: زرتُك ألفَ مرة "(٥١)

أمّا من قال: بأنّ المقصود من المقدار هو على الحقيقة، فمستندهم في ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:(يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم،خمسائة عام)(٥٢)، وحديث الرسول صلىالله عليه وسلم الذي رواه الحاكم بسنده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تدرون كم بين السماء و الأرض ؟ فقلنا: الله و رسوله أعلم فقال: بينهما مسيرة خمسمائة سنة، وبين كل سماءإِلَى السَّمَاءِ التي تليها مسيرةَ خمس مائة سنة ... "(٥٣) والحديث الذي رواه الإمام مسلم بسنده عن زيد بن أسلم أنّ أبا صالح ذكوان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلاَ فِضَّةٍ، لاَ يُؤَدِّى مِنْهَا حَقَّهَا، إِلاَّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، صُفِحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كلما بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيُرَى سَبِيلُهُ، إِمَّا إِلَى الجنَّةِ، وإِمَّا إِلى النار ...)(٥٤) ففي هذه الأحاديث تصريح بالمقدار لهذا اليوم، والذي تطابق مع مقدار اليوم الذي ذكر في الآيات الكريمة، مما جعل المفسرين يستندون عليها في اعتبار أنّ المقادير التي ذكرت في الآيات الكريمة على الحقيقة لا على التشبيه.

والراجح في ذلك – والله تعالى أعلم – هو قول من قال إنها على الحقيقة(٥٥)، للأسباب الآتية:

أولا: قوة استدلالهم بما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أحاديث تتطابق في معناها مع الآيات التي نحن بصدد دراستها.

---

(٥١)ابن عاشور، التحرير والتنوير،٢١ / ٢١٤

(٥٢)ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب: منزلة الفقراء، ٢ / ١٣٨٠ ، رقم: ٤١٢٢ ، قال الشيخ الألباني: حسن صحيح

(٥٣)الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة طه، ٢ / ٤١٠ ، رقم الحديث: ٣٤٢٨ ، تعليق الذهبي قي التلخيص : صحيح

(٥٤)مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة ،٢ /٦٨٠ ، رقم الحديث: ٩٨٧

(٥٥) ومنهم: القرطبي، والطبري،والرازي، والسمعاني، وابن عطية، والبغوي، والنيسابوري، والسيوطي، والقرطبي، والشنقيطي..الخ

ثانيا: صراحة الآيات بذكر المقدار، التي قصد بها العدَّ والحساب للدلالة على المقدار الحقيقي، وحيث إنه لا يجوز صرف المعنى من الحقيقة إلى المجاز إلا لصارف قوي، وهو غير موجود هنا.

ثالثا: تعدد المقادير، حيث إنه ذكر اليوم مرة بمقدار ألف سنة، ومرة بخمسين ألف سنة، ومرات أخرى لم يحدد المقدار، وهذا دليل على أنّ المقدار مقصود لذاته على الحقيقة، وليس للتمثيل، إذ أنه لو كان على سبيل التمثيل لذكر مقدارا واحدا في كل الآيات، للدلالة على التكثير مثلا.

رابعا: ورد في القرآن الكريم مقادير محددة، وكانت مقصودة لذاتها على الحقيقة، مثل قوله تعالى:﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ ﴾ النور:٢ ، وقوله تعالى:﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ الصافات، وقوله تعالى:﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾﴾ الكهف، فهذه آيات فيها مقادير محددة، ولم يقل أحد بأنها مجازية، المقصود منها التكثير مثلا. وعليه فإنّ مقادير اليوم التي وردت في آيات السجدة والحج والمعارج عند الرب سبحانه، حقيقية وليست مجازية.

خامسا: وقد يتبادر إلى الذهن أنّ هذه المقادير لليوم (ألف سنة، وخمسين ألف) غير حقيقية؛ لأنها غير متصورة عقلا، وهذا غير صحيح؛ لأنّه كما ذُكر سابقا[٥٦]، إذا كان قد ثبت بأنّ مقدار اليوم في نجم من النجوم قد يفوق يومنا هذا بآلاف المرات، فإنّ ذلك يصبح متصورا.

وعليه فمقادير اليوم عند الرب عز وجل التي وردت في الآيات الكريمة(الحج، والسجدة، والمعارج)، هي حقيقية، وهي كما وردت (ألف سنة، وخمسون ألف سنة) من سني أهل الأرض.والله أعلم.

غير أنه يجدر الإشارة إلى أنّ هذه المقادير لليوم في الآخرة، لا يعني أنها تستغرق يوم القيامه بأكمله، وما بعدها فناء، بل هي أوقات لمواقف، لها بداية ونهاية، كلما انتهى وقت بدأ آخر، وكلها مقدرة من حيث البداية والنهاية، وهكذا، إلى ما لا نهاية. يقول الرازي:" وهذا قول الحسن قال: وليس يعني أنّ مقدار طوله هذا فقط، إذ لو كان كذلك لحصلت له غاية،ولفنيت الجنة

---

(٥٦) انظر ص: ٨ ، المطلب الثاني من المبحث الأول.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣ھ /ديسمبر٢٠٢١م)

والنار عند تلك الغاية، وهذا غير جائز، بل المراد أنّ موقفهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون ألف سنة من سني الدنيا "[٥٧]

القسم الثاني: التوفيق بين المقدارين (ألف سنة، وخمسين ألف سنة)

الذي يظهر لي في ضوء دراسة الآيات الكريمة السابقة أنّ اليوم عند الله تعالى ليس له مقدار محدد، إنما هناك مواقف وأحداث، لكل موقف مقدار من الزمن يختلف عن غيره، وهذا المقدار يسمى يوم، فالألف سنة، والخمسون ألف سنة، التي وردت في الآيات السابقة، إنما هي مقادير لمواقف معينة في يوم القيامة، وقد أفصح الله عنها؛ لضرورة اكتمال المعنى في السياق القرآني. ولا يعني ذلك أنه لا يوجد غير هذه المقادير، بل هناك – والله أعلم – مقادير أخرى لمواقف كثيرة، لم يفصح القرآن عنها. ومما يؤكد ذلك الآتي:

أولا: ليس هناك يوم عند الله تعالى يشبه أيامنا التي في الحياة الدنيا، من حيث دوران الأرض حول نفسها خلال أربع وعشرين ساعة، والتي ينتج عنها الليل والنهار، فالله تعالى غني عن ذلك؛ لأنّ هذا يناسب البشر؛ لتنظيم حياتهم وأوقاتهم، ومعرفة الأحداث الماضية والحاضرة والمستقبلية، ومن أجل العدّ والحساب للتواريخ والمعاملات وغيرها، والله تعالى غني عن ذلك كله؛ لأنّ هذه الأشياء دليل نقص وعجز الإنسان، والله تعالى منزه عن ذلك، وهو الغني عن المكان والزمان، إنما أمرهاذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. وعلاوة على ذلك فإنّ الأوقات يوم القيامة لا تقاس باليوم الأرضي، الناتج عن دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس، حيث لا أرض ولا شمس، بل إنّ النظام الكوني كله سينهار وينتهي إيذانا ببدء اليوم الآخر، وما إطلاق لفظة " اليوم " لهذه المقادير المختلفة يوم القيامة، إلا من باب التنزّل في الخطاب للمخاطبين الذين يعسر عليهم فهم الأشياء بعيدا عن بيئتهم.

---

(٥٧)الرازي، تفسير مفاتيح الغيب، ٣٠ / ١٠٩

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

فاليوم عند الله تعالى يعبر عن موقف من المواقف، لكل موقف مقدار معين من الزمن يختلف عن مقدار الموقف الآخر، وهذا ما فهمه غالب المفسرين، فقد ذكر القرطبي في تفسيره: " وقيل: إنّ يوم القيامة فيه أيام؛ فمنه ما مقداره ألف سنة، ومنه ما مقداره خمسون ألف سنة "(٥٨) ويقول ابن عطية: " وقد ورد في يوم القيامة أنه كألف سنة، وهذا يشبه أن يكون في طوائف دون طوائف "(٥٩) ويقول ابن عاشور: " فالأيام مراد بها مقادير لا الأيام التي واحدها يوم، الذي هو من طلوع الشّمس إلى غروبها"(٦٠)

ثانيا: مجيء المقدار لليوم بشكل متغير (مرة ألف، ومرة خمسون ألف) دليل على اختلاف المواقف، فهي مواقف متعددة وبمقادير مختلفة، ولا سيما إذا ما علمنا أنّ المقصود باليوم في آيات (الحج، والسجدة، والمعارج) هو يوم القيامة على أرجح الأقوال، فاليوم واحد (وهو يوم القيامة) والمقادير مختلفة (مرة ألف سنة، ومرة خمسين ألف سنة) وهذا يكفي لأن يكون دليلا على أنّ هذه المقادير المختلفة إنما هي لمواقف مختلفة يوم القيامة.

ثالثا: الآيات الثلاث جاءت في سياق مواجهة افتراءات وتعنت الكافرين، فجاءت بهذه المقادير لتفجعهم بما ينتظرهم من أيام شاقة وعسيرة، تكاد لا تنتهي لطولها.

وفي المقابل فما حال المؤمنين من هذه الأيام ؟ أهي طويلة وعسيرة كما هو الحال مع المشركين ؟ أم أنّ الأمر يختلف ؟

حقيقة، أنّ القرآن ذكر هذه الأيام الطويلة في مجابهة تعنت الكفار، لكنه لم يذكر ذلك مع المؤمنين؛لأنّ ذلك – لو كان – فإنه يتنافى مع ما وعد الله به المؤمنين يوم القيامة من النعيم. لكن يبقى السؤال: كيف ستمضي هذه الأوقات العسيرة والطويلة، على المؤمنين يوم القيامة؟ أجاب على ذلك الإمام الرازي فقال: " واعلم أنّ هذا الطول إنما يكون في حق الكافر أمّا في حق المؤمن فلا، والدليل عليه الآية والخبر، أمّا الآية فقوله تعالى: (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً)–الفرقان: ٢٤ ، واتفقوا على أنّ ذلك (المقيل والمستقر) هو الجنة. وأمّا الخبر فما روي عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قيل

---

(٥٨)القرطبي، تفسير القرطبي، ١٤ / ٨٧
(٥٩)ابن عطية، المحرر الوجيز، ٥ / ٣٦٥
(٦٠)ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٨ / ١٦٢

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ما طول هذا اليوم فقال: (والذي نفسي بيده إنه ليخفف عن المؤمن حتى يكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا)(٦١) "(٦٢) ولا غرابة في ذلك، فإذا علمنا أنّ نظام احتساب الوقت قد تغير عما هو عليه في الدنيا، فلن يكن مستغربا أن يجري الله تعالى الأوقات الطويلة يوم القيامة على الكافرين دون المؤمنين، فالقوانين هناك غير قوانين الدنيا، والسنن غير السنن، فكل شيء ممكن.

وفي ذلك دليل على أنّ اختلاف المقادير لهذه الأيام؛ لاختلاف المواقف يوم القيامة، فالكافرون يمرون في مواقف عصيبة، منها ما مقداره ألف سنة من سني الدنيا، ومنها مامقداره خمسون ألف سنة، ومنها ما مقداره غير ذلك، في حين أنّ المؤمنين لا يجري عليهم ذلك، والله أعلم كيف سيكون ذلك.

رابعا: ثبت أنّ الوقت نسبي – وقد سبق بيان ذلك في المبحث الأول(٦٣) – بمعنى أنّ اليوم الأرضي الذي مقداره أربع وعشرون ساعة، غير اليوم الذي على الكواكب والنجوم في الفضاء، والذي يقدر بآلاف السنين الأرضية. وما يقطعه المسافر على قدميه بشهر، غير ما يقطعه المسافر على متن طيارة بساعة واحدة. وما يكابده المستيقظ القلق طوال ليله، غير من ينام ليله الطويل بهدوء. فلا غرابة لذلك، فالرسول صلى الله عليه وسلم سافر برحلة الإسراء والمعراج بأقل من ساعة، والذي عنده علم الكتاب أحضر عرش بلقيس لسليمان عليه السلام بطرفة عين، **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ ﴾ النمل: [٤٠]، وأهل الكهف الذين ناموا (٣٠٩) سنوات، قدروها بيوم أو أقل، عندما استيقضوا، **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍۚ ﴾ الكهف [١٩]، وبناء على ذلك فحساب الزمن يوم القيامة غير حساب الزمن في الدنيا، ونظام الزمن في الدنيا غير نظام الزمن في الآخرة، وما يجري على الكافرين من أوقات يوم القيامة، غير ما يجري على المؤمنين، فالزمن أمر نسبي، يختلف من بيئة لبيئة، ومن شخص لشخص، ومن حالة لحالة، ومن مكان لمكان.

---

(٦١)أبو يعلى، مسند أبي يعلى، باب، مسند أبي سعيد الخدري، ٢ / ٥٢٧ ، رقم الحديث، ١٣٩٠ ، قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف.

(٦٢)الرازي، مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، ٣٠ / ١٠٩ . وانظر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٦ / ٤٧٩

(٦٣) انظر ص: ٨ ، ٩

وعليه فما ورد من مقادير لليوم في الآيات الثلاث (ألف سنة، وخمسون ألف) إنما هي مقادير نسبية حسب كل موقف، وحسب حالة كل من يقف هذا المواقف. فهناك موقف مقداره ألف سنة، وهناك موقف مقداره خمسون ألف سنة، وهناك من تطول عليهم هذه المواقف وهناك من تقصر عليه، وذلك كل حسب إيمانه وعمله. يقول اسماعيل حقي: "{ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ }الحج: ٤٧،فمعنى خمسين ألف سنة على هذا،أن يشتد على الكافرين حتى يكون كخمسين ألف سنة فى الطول، ويسهل على المؤمنين حتى يكون كقدر صلاة مكتوبة صلاها فى الدنيا، فقيامة كل واحد على حسب ما يليق بمعاملته،ففى الحشر مواقف ومواطن، بحسب الأشخاص من جهة الأعمال والأحوال والمقامات"(٦٤). والله أعلم.

الخاتمة وأهم النتائج:

وفي ختام هذه الدراسة التي حاول الباحث فيها أن يوضح مفهوم اليوم ومقداره عند الرب سبحانه وتعالى، ويزيل بعض الإشكالات المتعلقة بهذا الموضوع، من خلال التعرف على أنظمة قياس الزمن،في الدنيا والآخرة، وعند الخالق والمخلوق، فإنه يمكن إجمال نتائج البحث على النحو الآتي:

أولا:مفهوم اليوم ومقداره – والزمن بشكل عام – أمر نسبي، يختلف من مكان إلى مكان، ومن بيئة إلى بيئة، ومن حال إلى حال، فهو على الأرض غيره على المريخ، أو على عطارد، أو على أي كوكب ونجم؛ وذلك لأنّ اكتمال دوران الأرض أمام الشمس يختلف عنه في الكواكب الأخرى، زيادة ونقصانا، إذ أنّ لكل كوكب أو نجم ما يختص به من سرعة في دورانه حول نفسه. وهو – أي الزمن – عند المستيقظ غيره عند النائم، وهو عند السريع غيره عند البطيء ....وهكذا.وعليه فإنّ اليوم في الآخرة يختلف تماما عن اليوم المتعارف عليه عند البشر في الدنيا؛ لأنّ أدوات قياس اليوم في الدنيا ستزول وتبدأ حياة جديدة لها قوانينها وسننها الخاصة بها.

ثانيا:أكثر ما قُصد من لفظ اليوم في القرآن الكريم هو مطلق الوقت، وهو دليل على أنّ اليوم عند الرب سبحانه ليس مشابها لليوم بالمفهوم الخاص الذي عند البشر في الدنيا.

(٦٤)إسماعيل حقي، تفسير روح البيان، ٧ / ١٠٦

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

ثالثا: كل الذي ورد في القرآن الكريم من تحديدٍ لمقدار اليوم عند الله تعالى، ثلاث آيات فقط، حيث ذكر فيها مقداران (ألف سنة، وخمسون ألف)، كلها جاءت في سياق التهديد والوعيد، لمجابهة تعنت الكافرين واستهزائهم بآيات الله تعالى.

رابعا: ما جاء من مقادير لليوم بحق الله تعالى إنما ذكر على الحقيقة، لا على المجاز، إذ لا يصح الانصراف من المعنى الحقيقي إلى المجازي إلا لصارف قوي.

خامسا: ورود مقدار اليوم عند الله تعالى، مرة ألف، ومرة خمسون ألف، دليل على أنّ اليوم عند الله تعالى هو البرهة من الزمن، يطول ويقصر حسب الموقف. ولا حجة لمن يدعي التعارض في ذلك؛ لأنّ مفهوم اليوم عند الله تعالى ليس كمفهومه عند البشر.

سادسا: ورود لفظ اليوم بحق المولى سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، لا يعني تشابهه باليوم الذي عند البشر، بل هو من باب التنزّل في الخطاب القرآني للبشر الذين لا يعرفون نظاما لقياس الزمن غير ذلك، والله تعالى أعلم.

أسأل الله التوفيق والسداد ، والحمد لله رب العالمين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ديسمبر٢٠٢١م)

Abstract:

Definition verses of the day with god almighty

"Authenticated Study"

Dr. Ahmad Hussein Alshyyab

Assistant Professor of Interpretation In the Faculty of Arts - At King Faisal University

This study was conducted. Search the amount of the day with God Almighty. Through.
Consider the concept of the day as a unit of measurement in the earth and the hereafter And through the study of verses that dealt with the amount of the day with God Almighty. And consider their context and meaning and reconciliation between them in order to determine the meaning of the day with God Almighty. And remove the confusion resulting from the different amounts of days mentioned in Surat. (hajj,al sajdah and Al maarej) Related to the same God.

It turns out that the day in the earth is not same a day in the Hereafter. The earth has a system in the calculation of time and the hereafter has a system in the calculation of time and that the day with God is The moment varies from time to time. What is said about day in the Holy Quran only simulated humans in what they know of methods of calculating time in their land system .
has been derived from this result many of the questions answered by the study in this research. .
Key words. Today. The amount of unit of measurement. ٥٠,٠٠٠ years

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقق :صفوان عدنان الداودي، دار القلم- الدار الشامية ، دمشق — بيروت، ط ١ (١٤١٢ هـ)
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر — بيروت، ط ١ .
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، حققه مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- كتاب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) ، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، لبنان — بيروت (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١)، دار الفكر — بيروت، (١٩٩٣ م)
- الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، دار ابن كثير ، اليمامة — بيروت ، ط ٣ (١٤٠٧ — ١٩٨٧)
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي — بيروت
- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦ هـ)،تحقيق:محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط ٤ ، (١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م)
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ.)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) .

- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م)
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود(ت: ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م).
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأوي، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، في تفسير الكتاب المجيد، المشهور بالتحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،(ت: ١٣٩٤ هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م - الطبعة التونسية.
- الكشف والبيان في تفسير القرآن ، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)
- أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ت : ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط ١ (١٤١١هـ – ١٩٩١ م)
- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري،(ت: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ (١٤١١ – ١٩٩٠)
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي،(ت: ٦٨٥ هـ)،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي،(ت: ٣٥٤ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٢ (١٤١٤ – ١٩٩٣)
- رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني،(ت: ١١٨٢ هـ) تحقيق: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ١ (١٤٠٥ هـ)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ١٢٣٧ – ١٢٧٣ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /ديسمبر٢٠٢١م)

د. أحمد حسين علي الشياب

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،(ت: ٥٤٢ هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط ١ (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)
- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، (ت: ٣٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط ١(١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م)
- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، (ت: ٦٠٦ هـ)،دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م)
- تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي،(ت: ١١٢٧ هـ)، دار إحياء التراث العربى
- التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلى، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٢ هـ
- الرد على الزنادقة والجهمية، أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله،(ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: محمد حسن راشد، المطبعة السلفية – القاهرة ، (١٣٩٣ هـ)
- أسنى المطالب في احاديث مختلف المراتب، محمد درويش الحوت، (ت: ١٢٧٧ هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٢ (١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م)، باعتناء الشيخ خليل الميس.
- الكون في القرآن الكريم إشارات علمية تدعو إلى الإيمان، بهاء الدين الحسيني اليماني، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط ١ (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) .
- الكون والإعجاز العلمي في القرآن، الدكتور منصور حسب النبي، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر، ط ٣ (١٤١٦ هـ . – ١٩٩٦ م)
- الزمن وألفاظه في القرآن الكريم، عوض محمد أحمد كمبال،رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الاسلامية، أم درمان – السودان، رقمMD: ٥٦١٦٥٤، ٢٠٠٥ م
- وإنّ يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون، أحمد شوقي إبراهيم، مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت ، مجلد: ١٧ ، العدد: ع٢٠٤ ، ١٩٨١/ اكتوبر ، رقم MD : ٤٤٣٣٣٢ ، ص: ١٢